الفجر من دمشق .. أشرق

فوضى روح

اليزن الدمشقي

فوضى روح

| 1 |

خطف إلى الخلف 2012\5\15 ..

"مدينة الياسمين" في فرع من فروع "الموت"...

قبوٌ معتمٌ عفنٌ تفوحُ منه قذارة الظلم وفظاعة الإجرام .

الزنزانة العشرون ، رقم السجينة : 425 ، و اسمها " شام "

فتاة بعمر الورود ..في يوم مشهود يحفر في الأفئدة آلام الخلود .. " في ألمها الخلود"...

تصيح تارةً. .تبكي تارةً أخرى .. وتذوي بصمت لتارات ..وعلى جسدها تسكب الثآرات و عواء كلاب سيادته .. تُصِمُ آذانها .. وتفقدها السكينة التي قد زرعت في ذلك القلب الجميل.

يصرخون .. يشتمون .. يلكمون .. يدوسون .. ويضربون ...

غزال بين وحوش ضارية في مكان يُحكم بشريعة الغاب كيف لا و القوي يبسط سطوة يده على الضعفاء والمساكين والأحرار .. وذوو العقول التي ما فتئ يخاف منها الطاغية .

تضحكها "تُهمها" .. تبكيها "جراحها" وتذرف دموعاً من عينيها وجروحها ، فما إن يلتئم جرح عينيها أو جسدها .. حتى يزيد الجلاد من جمر ظلمه وقوته مستخدماً كل ما قرأه أو سمع عنه في كتاب وسائل التعذيب في حضارات اليونان و الرومان ومحاكم التفتيش التي حاكمت المهرطقين " سيما و أن الحرية في وطن الظلم هي هرطقات و أكاذيب وربما أساطير ".

مشاهد تلونت بالسواد لا تنساها أبداً ..

غرفة تعذيب ..

مقصلة موت ..

سعار سجان ..

سياط جلادين .. سكاكينهم سلاسلهم و مسلاتهم

عيونهم .. يمينهم .. أصواتهم .. شفاههم .. ولعابهم

شهوة جروِ ذلك السجان .. وشبقه

فوضى روح

الألم ..

الأمل..

القهر..

العزة والكرامة والنصر..

باتت كُلاً .. متكاملاً في عقلها الباطني والظاهري ..

ما أبشع الإنسان حينما ينفث حمم إبداعه في " تعذيب النفس البشرية " إهانةً وقتلاً.

يُعمل في الأجساد ظلماً و إجراماً..

لقد أدمنت أدمتها البيضاء الرقيقة .. سياط الجلادين وجنازيرهم وهي تفتح طريقها على لحم جلدها الغض فلم تعد تشعر بشيء وقد نالت خطافات حقدهم من جسدها الطاهر.. لتدلل للبشرية جمعاء ظلم حاكمها العاهر وسطوته .. "تلك الطهارة التي كان يفتقدها الطاغية والسجان"...

وأعقاب السجائر حفرت أخاديد ..على جلد صدرها وشرايين يدها النحيلة..

أما أسلاك الكهرباء .. فقد أعملت الندباتْ زرقاء وحمراء وسوداء على جلدها الحريري ..

و على شفتيها لطخات من الدماء تقطر كعصير رمان ..

الشعر أسود.. العينان سوداوان والمصير مُبهمٌ مبهمْ .. ودماء جروحها تنتظرها على مفترق كل آه وكل ألم.. لتبعث في العروق التي جفت من الإرهاق .. دماءً جديدة.

الوجنتان غارقتان في بصاق شتائمهم و نظراتهم العفنة.. وقد نالت ما نالته من ألم ذلك المعتقل..

هذا ما قد أدركته ابنة الخمس وعشرين ربيعاً.." دمشقياً ".

لم ولا ولن تنسى.. جدران تلك الزنزانة روح صبيةٍ تسمى.. شام

شام فتاة دمشقية وككل الفتيات هي لها من أسمها و انتمائها نصيب فجمالها دمشقي عذب وحسها المرهف دمثٌ رقيق كدماثة تلك الياسمينة الدمشقية التي كانت تعرش على شباك غرفتها كبرت معها .. وراهقت معها وذبلت معها .. في تغربها عنها .. " ذبلت معها ".

فوضى روح

كأي دمشقية كانت شام ذباحة العيون مترفة الجمال أميرة دمشقية كتلك التي ترويها أساطير كتب تراثنا بكل ما تعني الكلمة من معانٍ ولعل الذي قد زادها حسناً .. وجمالاً .. حبها لتلك المدينة .. وتولُّهها بذلك الشاب .

"شام.. دمشقية الهوى والهوية شام".. ذلك كان اقتباسها المفضل الذي منحها إياه .

كانت لا تلقي بالاً بأنها تنتمي إلى مدينة كدمشق ، هي كأي فتاة تنتمي لمدينتها و دون أن تعلم شيء عن سبب عشقها لها كانت تعشقها بالفطرة .. بالإحساس والشعور .. بتفاصيلٍ تراها شام ولا يراها أحد سواها كانت تعشق حبها المكتوم والذي تعامت عنه عيون من حولها .. إلى هنا كانت الأمور تسير على طبيعتها إلى أن أشرق يومها ربيع دمشق ..

*** *** ***

| 2 |

كل شيء كان منها كئيب حزين العينان والشعر والشفاه ، تلك الشفاه التي تحمل من الكلام والمفردات ما يُغرق أجساد المغتصبين ذلاً وكرهاً ولعناً .

إلا الأحلام ، فأحلام تلك الجميلة العنيدة كانت وردية مزركشة على علم ترى حريتها و أحلامها وحبها من عينيه ..

أحلامها لم تكن كثيرة..

أحلامها لم تكن فارس على جواد.. ولا أميرة في مملكة ..

أمنيتها كانت .. بوطن لا يرغمها يوماً .. لتفكر بوطن جديد ..

لا يجبرها .. لتحمل شتات ذكرياتها و ياسمينها وعبق أيامها وتغادر إلى ..

" اللامكان " _كما كانت تسميه _

ما تصبوا إليه كان .. وطنٌ لا يعرف الظلم .. ولا يُزينه لطاغية ..

أمنيتها كانت ..كرامة و إنسانية في وطن لا يعرف منهما سوى الاسم والتعاريف المجردة عن أي فعل..

أمنيتها كانت ..محبة وسلام....وحُرية

بحبٌ ..كانت أمنيتها حـــــــرية ..

كانت تؤمن بها .. تقدسها و تتمثلها ..

الحرية كانت شام والشام كانت الحرية ..

شآم .. كانت حرة لكنها حريتها كانت حرية منقوصة حريةٌ تنتهي على حذاء طاغية و زنزانة .. وسلاسل ....

لقد كانت .. حرة لكن على حدود شخصيتها و تضاريس نفسها الحرة " تنتهي حريتها ".

أما عن أمنيتها الخاصة التي تحفظت عن ذكرها للأغيار هي تتلخص بلقاء توئم روحها .. الذي فارق مرآها في يوم 2011/6/25 حينما كانت تلك العظيمة دمشق يومها في أوج المظاهرات المناهضة

لحكم الأسد الأبن .. وقد كسرت ولأول مرة جدار صمتها وخوفها .. وحرّقت آذان الزبانية هُتافُات الحرية .. والوحدة والنصر وكُمّت أفواههم عن الرد إلا برفع ذلك الطاغية على عرش الألوهية والربوبية و قدُ أُطلقت أطرافهم بضرب ودعس وإجرام .. ونعتوهم يومها بالخونة ..المجرمون المندسون والفقاقيع .. " لاحقاً "

من منزله في حي كفرسوسة الدمشقي أُعتقل" تيم" و أُعتقل معه قلبُ شام وأحاسيسها ومشاعرها وسُلب عقلها .. ما أكره الظلم حين يطال قلوب العذراوات ومشاعرهن فيما يحبون ويعشقون ..

ما زالت تذكر كل تفاصيل ذلك اليوم الدامي على الحبيبة دمشق في كل يوم تقرأ مكاتيبه السبعة عشر المزركشة بعلم سوريا الممجد .. و قداسة الحرية تنبت من كل ياسمينة يرفقها لها برسالة ..

تلك الرسائل السبعة عشر كانت تخفيها بين عينيها.. وفي دفات صدرها وتلفها بشرايين قلبها الظامئ إليه لفاً ترددها بعدما حفظتها .. تتمتم بها بعد ما أُغْرِقَتْ أبجديتها بحروفه الرائعة كانت ترافقها وتقرأها في كل مكان في عملها جامعتها و حاراتها الدمشقية ومنزلها العربي الذي ما فتأت .. تفوح منه رائحة النارنج والياسمين وعِطرة الليل وغيرها من ما يعجز اللسان عن وصفه .. حينما كانت تطل شام يمتزج العبق بالعبق والزهرة بالوردة لتضفي على هدوء المنزل قداسة وروعة .. وجمالاً وبعد أن تعيد الصفحات إلى مغلفها .. تضمها إلى صدرها وتغرقها بالبكاءِ وتتمتم حروفاً مفادها خطاباً أنك ... يا أميري الجميل ..

" في حضرة الغياب "

كانت تؤلمها جداً .. تلك الكلمة وذلك الطقس المتكرر دوماً .. وأبداً

وهي التي تعلم جيداً .. أنه بات في حضرة غياب الظلم .. والقهر .

" الظلم والقهر "..ذلك الثنائي من الكلمات الذي قد صار كطغراء تحيط باسمه ولربما تقدس اسمه وحروف اسمه ..

في حضرة

الغيـــــــاب ..

| 3 |

باستتار وسكون تمسك قطتها .. تداعبها بصمت ثم تلتقط "مجدداً" الرسائل المعطرة بدورق عطره الفواح والملفوفة بالياسمين وتستلها من مغلفها الياسميني الثملِ برائحة الجوري وتمسك تلك الأوراق الحميمية وقد أُغرقت إغراقاً بالعطر على اختلافه وتناقضه .. لقد عشقت فيه ذلك التناقض .. تتلو رسائله بحنو وسكون وبُعدٍ عن الآذان ..

العيون تتلوها وكأنها دعوة المسيح في أروقة روما ...

تحاول مرغمة بأن تستنفر كل المشاعر والأحاسيس .. و التدافعات الذهنية لتحيلها دمعة .. أو قشعريرة لا إرادية .. "شام فياضة الدموع دوماً " هكذا كان ينعتها تيم ..

تتلوا حروفه بحنوٍ مستحضرة ذلك الصوت الشجي الذي كان يداعب أسماعها بدفء العاطفة وحنو الحُب .

تحاول جاهدة صوغها بصوت يشبه صوته وتحاول خلق سحر يشبه سحره لكن تخفق في كل مرة .

بطفولية عذبة ورِقةَ وحنو.. تعاود استذكار آخر ما أنصت له سَمَعُها من اليوم السابق لاعتقاله .

كانت قصيدة عشق مترعة بالحرب.. بالحب .. وبالدم ..، تنتهي آخر كلمة مع آخر رشفة قهوة يرشفاها وينتهي الكلام .. وتصمت العيون يسيران سوياً في تلك المدينة يطالعان كل أحجارها ومزاراتها وسُبُلَ ماءها ويرددان تلك الخاطرة بسرهما ويحاولان صوغها من جديد بحلمٌ رُبما.. ورُبما بواقع، وتعود شام لمنزلها تحمل أحلامها وأفكارها ومشاعرها لسريرها الوردي ..وتنثرها يمنة ويسرة في الزواية وعلى الرفوف.. على النارنجة والكبادة وقليلاً ..على أزرار عطرة الليل ومخمل الجوري ، تمسح كلماته على جذوع الياسمين الرقيقة علها تقوى يوماً .. وتنثرها على ياسمينة سمتها "أمل" علّ طيفه يراودها من جديد في الحلم أو في اليقظة ..

تمسح كلماته فجرها .. وليلها وكل ساعة من يومها وتعبق بالأمل والألم.

كانت تخفي تلك الخاطرة التي سمتها بالذهبية وبالأصح سمتها المجنونة الذهبية ..

فوضى روح

لربما يومها كانت ترى اعتقاله أمراً .. محتماً، لما؟!!.. لم تكن تدري.. عُرف يومها ومن قبلها بأشهر من انطلاق ثورة دمشق بمناصرته لها فكراً وشرعيةً وإرادةً.. وحقاً لم تكن يومها تؤمن كثيراً بثورة أو حتى بمؤشرات ثورة .. ولربما كانت تخجل من تيم وعُمقه، وقد ترى في كثيرٍ من الأحيان نفسها سطحية ضحلة ... أمام ذاك الشاب الذي كان يلقب " بسقراط التاريخ " في زمن تخلى فيه الشباب عن مبادئ تلك الحضارة الإنسانية التي ينتمون لها .

لم تكن دمشق له .. مدينة تمتلئ بتفاصيل تافهة سطحية .. مقاهٍ .. مطاعم .. حانات والكثير الكثير من اللهو وكل تلك التفاصيل التي كان يراها في مدينته تلك بدت سطحية.. فدراسة تاريخ هذه المدينة أمكنه من التعرف عن تفاصيل التفاصيل المتعمقة فيها ..

لم يكن يراها مدينة لهوٍ .. أو حتى ذات طابع هزلي هش.

كان يراها ثورة .. ثورة في تاريخ وجغرافية العقول والقلوب.

دمشق "روح قُدسُ أقداس العروبة ".. هذا ما ردده دوماً.

تمتطي شام خيالها مبحرة في أدق تفاصيل تيم عيونه.. بسمته .. جهورية صوته وطريقته الرهيبة في الإقناع. علها كانت تشعر بذلك لوحدها ..كانت تغرق في عينيه وتحيل كلماته وحروفه إلى عقلها الباطني لتنسجها فكراً .. ونهج حياة، ولعل الثورة فيما بعد كانت من تلك المبادئ ، تغرق مجدداً في خاطرته المجنونة وكل ما يتعلق به والتي تحكي قصة حُبِ دمشق و طاغيتها "حب وحرب هذا التناقض الذي عشقته في قصيدتك" .. هكذا علقت عليها يومها .. تأسرها ذكرى حروفه وقد أعتاد تلاوتها على أسماعها .. وهو الثائر الحالم .. بنصر ثورة دمشق السلمية وما ستحمله من أفراح .. تحاول تلاوتها بصوته .. تُقلدُ سكناته وحركاته .. و بصمة حباله الصوتية التي عشقتها فتفشل وتعاود إكمالها بنبرتها

.." الآسرة حد الموت "كما علق على صوتها تيم ..

تتلوها وكأنها أول ترتيلة تحفظها في جوقة كنيسة الزيتون ..تحبها.. تعشقها ومن ثُمَ.. تتلوها بصمت الألم تتزاحم الحروف بفرح وحنين على شفاهها الوردية وتبتر حروفه المترعة بدماء المسحوقين .. والمكلومين ..

آخر شرايين الذل والصمت ...

وتقول :

" مزقي خمار الذل مزقيه ..
و تسربلي سربال المجد .. بفخر تسربليه
و اكسري جدار الصمت .. و شدي الحبال على الأعناق المستبدة ..
وكوني يومها ضربة القدر .. لكل من باع مجده ..
فاتنةٌ أنتِ .. قاتلةٌ أنتِ .. طاغيةٌ بحبك أنتِ
وكوني أنتِ بثورتك .. أنتِ.. أنتِ لا غيرك ..
دمشق . . طال غياب حريتكِ عنك.. وقد شنُقت على أعوادِ مشانقك ..
وزاد بغربتها عنكِ ألمنا ظُلماً وكُرهاً .. وعدوانا
..كيف نكون !! بخير ؟ أميرتي
وشفاهك مرتجفة باهتة .. أين حمرة الورد.. ؟ أين قتامة التوت الوجلة.. ؟
أماتت فيك أم بتِ اليوم من أحزاننا خجلة ..
مذبوحةٌ أنتِ .. مكلومةٌ أنتِ..
و في آفاقنا .. تسحلين أنتِ .. تغتصبين أنتِ .. تذبحين أنتِ
أنتِ أنتِ لا غيرك..
عام ونصف العام أميرتي .. و أنا مغترب عنك .. منبوذ منك .. ومتطلع إليكِ ..
القهر .. لون حياتنا وتفاصيلها الأظهر و احتراف الذل في أيامنا صرنا بهِ الأمهر..
الجمال فيكِ ممتهنْ .. الوطن يباع في سوق النخاسة ويُشرى بالثمنْ
أين جمالكِ .. قداستك وروحك العطرة ؟
أين العيون الذباحة .. سوداء .. وخضراء وزرقاء!! ..
أين حنين نظراتك .. ودفئ قبلاتك .. وفرحة زهراتك .. وعطرك الفواح..
دمشق .. يا ألم يخط على الجبين الحزنْ و يذبح العيون باسم الموت "

| 4 |

على سريرها توقظها صفعة سجان وسيل من الشتائم و اللكمات.. ونظرات كراهية و لؤم تنبع من حدقته السوداء و ملامح قذرة عفنة و لهجة قد كرهت حروفها صوتاً وأسلوباً يمر من أمامها شريط حياتها الُمحاك على أوراق الألم .. تعبق بذاكرتها كبادة وجورية منزلها .. و أريج "عِطرة الليل" يستثيرها حد النشوة.

تيم .. يعاود مغازلتها سراً فيأسرها عطره.. رجولته ويمنحها القوة من جديد لتدافع وتنافح عن ما تبقى لها في وطنها والتي هي " أفكارها " معتقداتها وثورتها التي اكتسبتها " منه ".. وبالأحرى حققها فيها "هو" ..

يتعالى الصياح في تلك الزاوية المعتمة إلا من بقعة ضوء مُسلطة على رأسها.. تشتم رائحة بقايا جرذ مات ليلة أمس في زنزانتها بعد معركة خوف وهروب أردت به قتيلاً ضرباً .. بقصعة الطعام التي قُدِمت لها بكل قرف وذل .. فيما وقف ينظر إليها جراء سيادته ويضحكون ..

يُقطع حبل ذكرياتها بنتانة الموقف ورائحة فَمُ الجلاد .. وعرقه الذي تشتم منه رائحة الأرواح التي ماتت تحت وطأة يمينه المجرمة، وتبينُ من جديد رائحة فمه النتنة وعرقه المشبع بلحوم السجناء وبقايا الجرذ وملامح الطاغية المطبوع اسمه وصورته في كل مكان .. في كل زاوية وعلى كل ساعد من سواعدهم .. عرق .. رائحة فم .. جرذ مقتول .. رطوبة عفنة .. وملامح الطاغية

هكذا كانت علاقة شام بالروائح في تلك الزنزانة المعتمة.

تتكرر مجدداً دعوة بأمر الركوع على هامة أشلاء صورة ذلك الطاغية المعتوه .. تبلغ الإلحاح أكثر فأكثر النزق سيد الموقف .. والغضب والطاقات المكبوتة .. كذلك

وكأنها بألف رجل ورجل.

لم تكن تقوى على الرد .. فكل الشتائم وكلمات السباب ستكون مبتذلة وضيعة أمام هامة ذلك الدجال لم تكن تقوى على صياغة شتائم جديدة ..وعبارات وصفات ونعوت .. تنظرُ صورته وتحيك

عليها أنسجة العنكبوت بناظرها تتأمل بسمته الصفراوية وتنظر لبقايا الجرذ الميت أمامها .. وتقرأ من جديد اسمه ..تحتقر اسمه وتزيد بالبصاق على هامته النتنة .. يعاود السجان بأقذر العبارات إرغامها على الركوع ويزيد تعنتاً بأمرها للركوع .. يؤلمها معصمها المشدود إلى ظهرها وركبتيها التي عض عليها صقيع ليلة أمس والركلات واللكمات ..

يحاول جاهداً إذلالها بأقذر الطرق والوسائل .. والتي كانت تقرأها في كتب وروايات ممنوعة ذكرَ كاتبها أساليب إذلال الطاغية لشعبه، لقد أنكرتها مراراً على تيم واصفة أياها بأنها

" مبالغات كاتب "

ها هي اليوم تنال تجربتها .. "شرف تجربتها "

*** *** ***

| 5 |

يحاول مجدداً إجبارها على الركوع .. لكن عنفوان شبابها وثورتها كأنثى دمشقية يأبيان أن تركع لسجان وطاغية "معتوه" تتذكر " تيم"، وتتذكر بما كانا يؤمنان ..كانا يؤمنان معاً أن لتلك المحتلة التي تسمى دمشق مجدٌ زاخر ٌبالبطولات.. وحرية حبيسة من 40 عاماً من استلام ذلك الفكر البعثي المقزز زمام أمور حُكم سوريا، وكانا يران مستقبلاً يُحاك في أفق العزة والمجد والكرامة .

كثيراً ما تناغما معاً على أغنية ثورية يدندنها على جيتاره باهظ الثمن في الخفاء.. في منزلها العتيق تحت الياسمينة .. اعتادا أن ينسجان أفكارهما وتطلعاتهما وحتى نقاشاتهما..

اعتادا المشاركة في الإبداع والمهارات ..

كثيراً ما رسمت له ملامحه على ورقة بالقلم أحمر الحبر ..

وكانت تسخر بطفولية من جيتاره وما يوقظه فيها من مشاعر تُقاطعه فجأة .. بكلمة " أحبك " .. ويستمر العزف وتقاطعه مجدداً ببسمة وضحكة طفولية وتحاول إسكاته ... لتنثر عليه آخر ما كتبته ليلة أمس، تغزل صورتها برفق على عينيه الزرقاوين وتسبح في زرقتهما بوله المفتونة العاشقة .

"بس جنون يا شام " كانت هذه العبارة كفيلة أن تجعلها حبيسة عينيه أكثر فأكثر.

"بحبك أكتر ما بتحبني " تقولها ممازحة ..

يرد ببركان عشقه "لا ما بحبك ..أنا بكرهك.. بكرهك متل ما بكره الشام "

تتناغم ضحكاتهما على مِقعد.. ينذف الياسمين عليهم حروفه العطرة .. من جديد تتلقى صفعة على أزرار الورود التي كان " تيم" يتغزل بها معاركاً إياها بيديه وسيل من الشتائم من جديد وانقطاع لحبل الذكرى والزمان والمكان .

" ما أشد كرمكم بالشتائم التي تلقى على أسماع الفتيات " تردد بسخرية بسرها.

فوضى روح

يُعاودون استجوابها بأقذر الطرق.. بصفعة ولكمة وعَقِبُ سيجارة، يطفئ على نهديها اللذان عُريَ جزءٌ منهما، تنثني على معدتها بعد لكمة تلقتها عليها والدم يسيل من ثغرها كالمخمورة ، ينتابها الهذيان بكلمات وحروف وجمل مسكوبة هَملاً دون أي معنى يسألها المحقق بلهجته التي باتت تحفظ مفرداتها من ألفها ليائها إذلالاً وشتماً .. وعُهراً عن ذاك الشاب وعلاقتها به ونشاطها " الإرهابي السلفي " ضد الوطن.

تُضحكها كلمة وطن بل يُضحكها المدافعون عن الوطن والقاتلون باسمه .. وهم لا يعرفون عن أي شيء يدافعون سوى أنهم لا يدركون بأنهم ليسوا سوى أحذية بقدم سيادته .. ومستعدون بغباء جاهليتهم الموت فداءه.

يضيق صدرها أكثر فأكثر ويضمحل تفكيرها ويأسرها الألم والحزن والكبرياء معاً في مزيج قلما يتواجد في موقف كهذا .. تشعر بضياعها من دائرة الزمان والمكان كيف لا وقد أطبق يومها الخامس والعشرون في زنزانتها المنفردة خارج حدود الزمان والمكان، لم تكن شام تشعر بأنها في وطنها ..في عاصمة الورد والياسمين . كانت تشعر بأنها في عاصمة البؤس والظلم .. والعهر والعربدة فكان ذلك المعتقل عالمها الخاص وكان ذلك الطاغية هو الشخصية الوحيدة التي تشاهدها والتي حفظتها بكل كلماتها وانفعالاتها وحركاتها، ولربما تلك الشخصية الرقيقة التي كانت تمتلكها كانت كفيلة بأن تجعلها آلة تصوير توثق كل ما يحدث هنا .. في المعتقل.

كانت تسجل الهمسة والحرف والحركة وهذا ما كان يسبب لها ضيقاً شديداً في ساعات خلوتها بذاتها وما أكثرها من ساعات وما أطولها ......

ذاك هو عالمها الجديد الذي يقبع خلف قضبان القهر والظلم والكره ، والتُهمة "جمعُ تبرعات لفك الحصار عن حِمص" هي التهمة الأولى .. والثانية علاقة تربطها بسلفي إرهابي يُدعى تيم .. ويذكرونها مراراً .. وتكراراً بالسبب الأهم أنها قد ألقي القبض عليه في إحدى المظاهرات " الطيارة " في مدينة دمشق القديمة في سوق مدحت باشا، يعاودون نثر الشتائم من أصغرهم لأكبرهم وينثرون عليها التهم مجدداً والتي باتت تضحكها بهيستيريا قاتلة .. إرهابية سلفية عرعورية عاهرة "وكأنهم يملكون الشرف"

فوضى روح

..ترددها بسخرية .. خائنة للوطن بائعة له " وكأنه قطعة أثاث تُباع وتُشرى " تتابع سخريتها الذاتية وتستمر التهم إلخ....

ينقض ذلك المسخ بسرعة كعُقابٍ بلاد فارس على الأجساد المعلقة على أبراج الموت يحمل سيخاً معدنياً يسله في شريان معصمها ببطء .. تغيب عن الوعي ويبقى آخر ما رأته هو عينا ذلك الوحش اللتان كانتا تغرقان في سادية الظلم والإجرام والدم.. ويخرج من الزنزانة وزبانيته وهم يلهثون ككلاب ضلت مسارها وتعبت من ملاحقة غزالة شاردة ولم ينالوا منها مأربهم، تغيب شام عن الوعي وهي تتلعثم بكلمات وحروف وانفعالات ثم تذوب في سكون وعتمة الزنزانة .. وقذارتها .

*** *** ***

| 6 |

سجينة في دائرة الخوف والرعب ..، الموت يدق زنزانتها ساعة فساعة، والروح تأنف جسدها ساعة فساعة ,كتلة من اللحم والدماء وبقايا خصلات شعرها السوداء .. في زاوية ذلك المعتقل.. عينان مكسورتا النظر وقلب ينتفض كديك مذبوح وجسد لا يقوى على المقاومة ..

لكن الأحلامَ لازالت مشدودة الرباط.. على العينان والعقل، أما العزيمة الراسخة لم تكن تدركها بعد .. أو كان من الصعب إدراكها بعد جلسة التعذيب تِلك ..

لما أنا هنا؟! تسأل بسذاجة، سجينة يجيبها صراخ سجين ينتفض ألماً وتسمع صوت لكمات ودعسات وعصيٍ كهربائية على جسده وتنتهي فترة التعذيب بارتطام قوي ليتبين لها بعد.. أنهم قتلوه بأحذيتهم دعساً وصعقاً ثم حملوه ورموه أرضاً ..

مات .. قتلوه .. "هيك ببساطة قتلوه" .. تهمس بسرها لتجاوبها ضحكاتهم اللامبالية والتي تملئ المكان .. وعربدة سكرهم بادية في تلك الأجواء الغارقة في أتون الموت .. والمتوهجة بصدىً آخر.. صرخات الشهيد المسجون وضربة صفعات تتردد وصعقة كهربائية لإخوته من المعتقلين ..

وتغيب شام في ظلمة ذلك المعتقل القذر قرابة السنتين.. تعاني منهما ما عانته كل معتقلة في تلك السجون البائدة التي كانت تسمى في يوميات "شام " مسارح القتل ومطاعم الذل والمهانة .. وملاهي الإنسانية المشتتة.

عانت شام ما عانته جسدياً ونفسياً، عذابها كان يُقسم إلى شقين .. عام ونصف وهي تعاني عذاباً جسدياً مبرحاً .. خسرت شام فيها كثيراً من ملامح جسدها النحيل أصلاً .. فاكتسب شحوباً وقد وشمّت تلك السنة وسوماً .. ووشوماً يصعب إزالتها فكانت بشاعة القهر تسيل من كل مكان من جسدها فتعرف أنها المظلومة المقهورة من دون أن تتكلم بحرف .

أما عامها التالي وما تبعه من أشهرٍ ستة فقد كان عذاباً نفسياً قاتلاً وقد أُنسيت هناك .. أو تعمدوا نسيانها شأنها شأن الكثيرات, ثلاث سنوات مضت ككابوس يدق مساميره على جسدها ويصلبها في

فوضى روح

اليوم ألف مرة. لم تكن شامُ يومها، وخلال تلك الفترة الطويلة التي أمضتها خلف القضبان كانت قد أرفقت بأشخاص كُثر في معتقلها ذاك كانت تلتقي فتيات كنّ يغادرن بعد تحويلهن لسجون أخرى ..
ولعل ما قد ترفق بها في سنتها الثالثة أن أهلها قد أرغموا أحد أقرباءها المتنفذين في الدولة بالنظر بأمرها، ولعلها كانت تعلم جيداً أن أهلها وخلال تلك الفترة من الثورة كانوا يلقون اللوم على موقفها كثيراً .. واندفاعها للعمل الثوري على أشكاله و اختلافه، ولولا إلحاح أمها لما تحرك شيء في حياة شام .. والتي علمت مؤخراً .. من أحد زيارات أمها لها أن أخاها ووالدها لم يلقيان بالاً لما حدث واعتبروها خائنة وصدقوا ما تُلي من تُرهات من محاميها آنذاك

وتمضي الأيام .. وتزحف السنون ويأتي ذلك اليوم الموعود ......

*** *** ***

| 7 |

استيقظت شام في ذلك اليوم الربيعي في سكون ليل دمشق على صراخٍ وشتائم وهرولةٍ في ممرات ومداخل حجرات المعتقل .. لم تكن لتسمعها من قبل وهي التي أصبحت محنكة حذقة بتلك الأصوات واختلافاتها التي تصدر عن ذلك المكان كيف لا وقد غابت ما يقارب الألف يوم في تلك الزنزانة.

وقد حفظت كل تفصيل من تفاصيلها رُغماً عنها نظراً .. وسمعاً ورائحة لم يغب عنها شيء كانت تلك الزنزانة هي حياة مصغرة لجمهورية ظلامٍ بسيطة .. ووطن قذر لا يختلف كثيرا عن قذارة ذلك الوطن الذي ما زال يعاني تحت يد المغتصب، كسبت من زنزانتها الأمل أحياناً .. والموت و الشؤم مراراً .... أحبت .. كرهت .. تذكرت .. محت .. نست .. ماتت .. عاشت .. ذبلت انتعشت .. كل ذرة تراب من تلك الزنزانة كان لها حكاية مع شام ...

وعلى صُغْرِ تلك الزنزانة .. وانفرادها بها وحيدة .. إلا أنها كانت عاجزة عن حكمها.

لسبب مُبهمْ .. رُبما يتعلق بها كدمشقية متمردة ولربما كان كل شيء خارج عن السيطرة .

لقد التهم المرض والحزن .. جسدها شبراً شبراً فلم تعد شامُ كما كانت ..

وقد شاخت روحها التي كانت طفولية و قد أضنت الوحدة طلعتها البهية ومرآها الحسن ونضارة محياها ..

إلا أنها كانت تمتلك أملاً .. أنها بخير .. وسيكون وطنها عما قريب بألف خير

مذهلةٌ أنتِ يا شام الأمل ....

*** *** ***

| 8 |

فوضى روح

دمشـــق العاصمة 3/5 من شهرِ آذارِ النصر مشهدٌ مهيب جموع متجمهرة تسير في شوارعها تدك بيوتها حباً وإجلالاً لتغلق طرقاتها بسلال الورد والياسمين والأعلام المشيدة وتشيع جواً من القدسية والجلال والفرحِ الممزوجِ بعُمقِ المشهد .. شباب وشابات.. كبار وصغار .. يحتشدون في ساحاتها العظيمة يضربون الكف على الكف ..والكتف يُسوى بالكتف والعيون تحاكي العيون والأصوات تتوحد مجدداً ..

هتافهم كان للوطن .. لشهداء الوطن .. وضحايا حرية ذلك الوطن المقدس

الأقدام كانت عارية كيف لا وكل شبرٍ من أرضها قد طُهِرَ بدماء شهيد وروح شهيدة ..

كانت أصواتهم تشدو بأهزوجة

'جنة جنة جنة .. يا وطننا

حتى نارك جنة .. "فرحاً"

غنوا سكابا "حزناً" وغنوا "أصابع نصر" فرحاً .. ورفعها السباقون منهم فوق قصره " أصابع نصر " أم الشهيد تتقدمهم .. زوجة الشهيد تحمل الجوري في يمينها وأيقونته التي تحمل بسمته في شمالها وابن الشهيد يطاول الأكتاف بسذاجة الصغار ليرى ما وراء ذلك الحدث ..

اللون الأبينُ كان الأبيض و الأحمر حتى من قد تسربلوا السواد دوماً.. ارتدوا أبيض الثياب .. وحملوا أحمر الورود ... وصدحت أصواتهم بالأغاني والأناشيد لم يعد هناك شيء يفرقهم لا دينٌ ولا طائفة ولا رأي ولا شرذمة الطاغية وزبانيته .. فكلهم أجمعوا على الفرحِ والنصر .. وعودة الإنسان الرائع لقلوبهم ....

جموعهم كانت ثقيلة وكفيلة لتمحوا ملامح تلك المدينة العظيمة وتضفي على المشهد صورة " يوم المحشر" .. دمشق تعيش عرسها ..مجدها .. عزها ..كرامتها وفرحها الذي طال انتظاره، تتردد على الشفاه والعيونِ أخبار خروج

نمرودها القاتل المجرم من حدودها ..

نعم سيداتي وسادتي .. نعم

نعم أبناء وطني الغالي ..

فوضى روح

نعم شهدائنا ..

نعم أيها المهجرين قسراً لقد خرج صعلوكها من البلاد .. وما ودع أحداً

لقد خرج عربيد ليلها ونهارها إجراماً

لقد خرج فرعون وطننا شعباً .. وقانوناً

لقد خرج نيرون .. أرضنا تدميراً وإحراقاً وذُلاً

خرج برجسه وقذارته .. و تنازل عن عرشه "مُرغماً" لجموع الشعب الغاضبة الثائرة ..

العيون لم تعد غريبة .. لم تعد تلمحُ عيونٌ غريبة ..... ولا حتى تجول في الآفاق نظرات مريبة كل شيء جلي .. واضح .

وطن حُرّ سيادة محفوظة لشعب عظيم ..

ثورة ... نالت ما نالت من أهدافها وضحت بالغالي قبل الرخيص ..

في سبيل الوحدة .. والحرية لا شيء سواهما .

جماهير مستأسدة لا تعرف الظلم بعد اليوم .. ولن ترضى به

لقد انتهت تلك الملحمة الدموية التي كان يلعب دور بطولة عهرها .. "سيادته"

اليوم .. الكلمات عاجزة والحروف ناقصة مكررة وروتينية ليس هناك من شيء يوصف به ذلك الوطن الحر الكريم ......

دمشق حُرة .. وقاتلها المأجور خرج ودُحِر من التاريخ ومن جغرافيا تلك الأرض المقدسة

من ذاكرة الشهيد دُحر

من جروح المكلوم .. دُحر

من وحدة المعتقل والأمة دُحر..

من كل صورة ... وشجرة .. وبناء دُحر

من تاريخ مجدك دمشق لقد دُحر

دمشق يا سيدة الأحرار .. والأبرار

أنتِ اليوم حُرة .. وحُرة ..

فوضى روح

كريمةٌ جليلةٌ عزيزةٌ

مقدامة عظيمة .. وكريمة السجية ..

كل الصفات والنعوت والأقوال .. هي غُثاء في خضم نُعوتِك وصفاتك طغراء مجدك محفوف بورق الذهب عليها .. تاريخ مجدك العطر

*** *** ***

| 9 |

تتموج الجماهيرُ وتتجمهر أكثر فأكثر العيونُ تطاول سماء مجدها .. والأيدي تُشبك من جديد
في تِلك الليلة أختفى فجأة ذلك المعتوه مُتلحفاً نقابه الأسود عابراً من سماء مُجدت وقُدِست بأرواح شهداءها مضى كما مضى التتار والإفرنجُ والمغول والموت.

في ذلك اليوم الربيعي .. غابت غربانه عن سماء دمشق .. وتساقطت خفافيشه من جدران مغارات قاسيون ... و اختفت سماسرة الحرب ضد شعبه في مجارير تلك المدينة التي لا تقبل الموت ولا الظلم .. وكُسرت البنادق وأُتلفت القنابل .. وحُرِّقت المدرعات .. فلم تعد بلاد السلام مجدداً محتاجةٌ للسلاح . انقرضت أشباحهم من الشوارع والقصور والثكنات والبيوتات القديمة .. واختفت طلعته المخبولة من الحانات والحوانيت ..

واختفى الدعاء له من المنابر والكنائس .. والصلوات.

وأفرغت السجون .. وضمت جموع المتجمهرين المعتقلين من جديد .. كانت تبدو على عيون المعتقلين والمعتقلات ملامح الدهشة و الاستغراب وربما الصدمة، وتصمت الألسنة تارة وتتحدث مجدداً ..

وتضفي على المشهد سكوناً .. وصخباً في آن واحد.

مئات تخرج من الأقبية .. صراخ وعناق الفدائيين الذين تطوعوا للدخول بطريقة عشوائية خوفاً من مكائد كلاب الطاغية، المشهد كان مروعاً بعض المعتقلين أُخرج على الظهور والايدي والكراسي المتحركة ..

لم تتوقف فرحة المشيعين رغم المآسي التي رأوها ويروها من كل حدب وصوب ..

لقد شيعت يومها دمشق الحزن و الكآبة والظلم والطغيان .. ودحرت جموع الخفافيش والغربان من أرجاء الشام إلى غوطتها ومن غوطتها إلى خارج حدودها .

دمشق يومها لم تعد ملك أهلها .. دمشق أصبحت جنة من جنات السماوات .. والأرضين وأصبحت مِلكٌ لتاريخ مشرف عظيم.

دمشق .. آه منها آه من ثورة تخرج بها تلك المجيدة العزيزة ..

عِناقٌ و قُبلات .. تُطبع هنا وهناك..

أم تعانق ابنها ..

والجوري يعانق الياسمين ..

حبيبة تعانق حبيبها ..

أخ يعانق أخاه ... أبناء يعانقون والدهم ..

كهل ينكبُ على تراب وطنه .. قُبلاً و عِناقاً..

ويُخرج أحد الفدائيين شام .. إلى الشارع حملاً على ذراعه وقد ظنها مصابة بألم ما، قد لاحظ ذلك من جلستها في تلك الزنزانة كالمشلولة .. تقف على قدميها شام ولا تنبس ببنت شفة والعينان في أقصى تحديقهما وما تزال مذهولة من المشهد.. ماذا يحصل؟! تقبض بأصبعيها النحيلتين على معصمها .. الأكثر نحولاً وذبولاً علها ما تزال تحلم بعد غفوتها تِلك .

توقظها نفحة عطرٍ عذبة.. بعد 1000 يوم .. ولم تلثم رائحة كهذه الرائحة العذبة ..كانت مزيجاً من جوري وعبق مسكٍ وياسمين مهلاً .. ياسمين .. جوري .. تيم .. دمشق !! وتقع أرضاً على الرصيف وما تزال مشدوهة.

الياسمين .. عبق من جديد برائحة ونكهة جديدة مترفة .. وباذخة الجمال والروعة.

الجوري .. لم ألمسه من آخر وردة أهداها لي تيم .. عشية اليوم السابقِ لاعتقاله.

تيم .. تيم .. أين يكون تيم .. وتلتمع في ذهنها صورة ذلك الشاب التي كادت أن تنساها لولا أنها مطبوعة في حدقة عيناها..

عفواً .. عذراً .. آسفة .. اعتذر .. تقولها بعدما استعادت قوتها لتسير مجدداً .. وسط تِلك الأجساد التي تنعف بالحركة والسرعة ..

تتخابط الأجساد الهائجة بذلك الجسد النحيل وبعفوية ما يحدث.. ودهشتها ربما .. وسكرها بياسمينة وجورية وجموع كبيرة .. أرغمها على التعثر.. يُسرع شاب يلحظ جسدها وتخبطها ليحميها من تلك الجموع الثائرة يمسك يدها ويُرافقها إلى رصيف وينثر على وجنتيها وعينيها ما تبقى من ما شربه من زجاجة مياه كان يحملها.. تشرب من الزجاجة لأول مرة من ألف يوم تستسغ مذاق مياه وطنها العذبة.

فوضى روح

تظل صامتة مستسلمة لما يحدث .. الذهول و الاضطراب سيدا الموقف .. وممجدا الموقف .

تسأل بسذاجة .. بأول كلمة تنطقها خارج المعتقل وسط تلك الزوبعة من الهتافات والاصوات .. والأغاني والروائح و المشاعر .....

-وين تيم؟! شفت تيم؟! بتعرف شي عن تيم؟! ..

تيم شب أشئر عيونو زرقا .. أخذوه من المظاهرة .. ما عد عرفت عنو شي وين تيم ... يطلق لسانها تلك الكلمات بطلاقة ودون اي تلعثم.. حتى هي تستغرب ذلك ..

يجيبها:

- لا .. مين تيم؟! .. وبأي فرع موجود؟!..

- ما بعرف .. سمعت وانا جوا أنو المعتقلين الاوائل موجودين بفرع أمن الدولة ..

يفكر الشاب ويتذكر ويلعب القدر لعبته ، في تلك اللحظة الغموض يجتاح نفس شام ويبددها ولربما يوحدها مع السائرين بصمتها القاتل .. يمسك يدها النحيلة .. ويركضان بجنون ... من دون أن ينبسا أي كلمة .. تفسر ما يحدث ، عيونها لا تلحظ شيء .. ويدها تكاد تخلع من المعصم و الياسمين يخنقها برفق وجمالية لم تشعر بها يوماً .. الشاب يتلفت يمنة ويسرى يبحث يدقق يمحص بين الوجوه والعيون تزداد ضيقاً منه .. وتسأله بحنق:

- ما بدك تئلي لوين أخدني..

يقول لها بهدوء هارب من ضوضاء المشهد:

- استني شوي هون ما تتحركي ابداً ..

يحمل جهازه الجوال ويجري مكالمة و بعد كلام لم تفهم منه شيء في خضم تلك المعركة الصوتية .. والتي سمعت بنهايتها:

-يلا جاية لعندك بالمشفى الميداني أوك يلا دئيئتين .. وبكون عندك ..

فوضى روح

| 10 |

تجلس شام .. على حافة الطريق بطفولية تستعيدها مجدداً من أين؟ لا تدري .. لم تنبس ببنت شفة له قلبها يدق مجدداً ..

قلبها يدق ..!! القلب يدق !! نعم .. ولكن هذه المرة .. نبضاته اختلفت .. ربما استعرت نار الشوق والحب واللهيب مجدداً .. لم تكن تعلم شيئاً .. سوى أنها في يوم نصر لدمشق .. دقيقتان مرتا كسنتين مجدداً ..

ودقات قلبها تزهو في جسدها من جديد .. لربما قد نسيت صوت ضربات القلب .. أو حتى نسيت لما كان ينبض القلب .. تذكرت لثواني دقات قلبها قبل جلسة التعذيب .. دقات قلبها حين تلمح جرذاً بشرياً .. أو حيوانياً في زنزانتها تِلك ..

نسمةٌ ربيعيةٌ تهب.. عبق النصر وبرودته يعبق أكثر فأكثر .. أهازيج تضفي على المشهد ما يشبه قصيدة حب ونصر.. تُنشد على أنغام الإيقاعِ والتروس .. سيوف مشرعة للسماء تروي للغيوم قصة نصرها ومجدها.. أعلام النصر في كل مكان.. تعانق سماء الشام وتنشد عبير الياسمين.

الكُل مجتمع يعانق فجر نصرها..

وبعد طول انتظار.. المشهد أصبح بالنسبة لتلك الُمقعدة على طرف الرصيف مجرد صفير رياح آذار .. ولونان أبيض وأسود تلتقط سوسنة نثرت في الأجواء .. ووردة جورية من على قارعة ذلك الطريق.

تتلمسها يداها جافتان رماديتان .. وانفها لا تفارقه رائحة الرطوبة كانت تستنشق الياسمين .. لكن بصعوبة بالغة تمسح بها على بشرتها الباهتة والتي نالت ما نالته من طعنات أسياخ معدنية وندبات حروق السجائر وتضم الجورية إلى صدرها الذي ما ذاق الحنان منذ 3 سنوات، وتظهر انحناءة على جسدها الذي ما فارق بعد ربيع عامه الخامس والعشرين .. جسدها النحيل كان كفيل ليظهرها كأهل الكهف شعرها المنثور بعبثية على كتفيها طيف الشاب يأتي من بعيد .. يجر كرسي متحركاً تقترب شام أكثر فأكثر منه ويزيد ضياعها وتشوشها و ذوبانها في تِلك البوتقة النادرة من يوم نصر كهذا ...

الأجواء تعبق أكثر فأكثر بالروائح التي بدأت تأخذ طابعاً مجهولاً بالنسبة لشام .. من حيث عدم قدرتها على إدراكها مجتمعة .. كانت شام قد تعودت ببناء مكتبة روائح في عقلها "تستحضر أية رائحة شاءت في أي وقت تريد كان ذلك من ما يميزها " هكذا قال لها تيم حينما كان يداعب عيناها الخجلتان ..
تتقدم وسط الجموع غير آبهة بشيء بالأجساد التي عادت .. لترتطم بها مجدداً .. سيل من الكلمات .. عفواً .. عذراً .. آسف والتي كادت تنساها .. أو حتى تنسى معناها ..كانت تشعر بأنها تريد أن تكرر ذلك لتستمتع أكثر بإنسانيتها المفقودة من 3 سنوات.
الجسد المترف التعب والإرهاق يشق عباب رياح آذار الحائرة .. ثيابها كانت رثة جداً حذائها كان بالكاد يساعدها على المشي وعيناها يحاط بهما هالات سوداء .. تزيد سرعة مشيها أكثر وتشعر أن الأرض تتسع وتزداد طولاً تحت اقدامها .. كانت تلك أول 5دقائق مشياً متواصلاً منذ 1000 يوم .. تزداد السرعة لتُحال الى هرولة ، جسد نحيل ملقى على كرسي متحرك .. مُهمل الشعر كث اللحية .. رث الثياب .. مرهق بل فاره الإرهاق ..
حدقات شام تتسع .. بين تكذيب وتصديق تتقدم بسرعة أكبر تقف .. تتقدم وتقف أطراف باردة شفاه مرتجفة وعيون سيالة للدمع لا تتوقف كشلال .
شام لم تتمالك نفسها أغمي عليها ليركض شابان فيحملاها الى جانب الكرسي المتحرك، تصحوا شيئا فشيئاً .. الجوري يعبق بذاكرتها .. ويزركش رسائله .. وعطره ..
تلفظ حروفه .. حروف اسمه فتقع على مسمع شام كعاصفة من رياح جنة خلود وكأنها تتلقى ذلك تلقياً .. ولا ينبع منها .. ولا شفاهها تقوله..
يمد يده.. تمسكها بتلهف وخوف وربكة.. تنظر عيونه وتتمتم:
- تيم تيم .. تيم
وتغرق في بحر من الدموع والجروح التي نزفت فجأة ... وكأنها على موعد سوياً .. بكاءً هيستيرياً يلازمها وينظرها بصمت .. تدمع عيناه يحاول شدها إليه .. كان من الصعب عليه أن ينقذها من الغرق في الدموع .. لعله قد أشتاق لدموعها وجنونها ..

فوضى روح

يمسك يدها يقبلها.. يلثم الدموع عن عينيها بيمينه .. لتذهب رياح البكاء عنها .. وتشرق على محياها بسمة دمشقية ..

– تيم : شام .. بكرهك

– شام :متل ما بتكره الشام !!

– تيم : لا .. بحبك ..

– شام : متل ما بتحب الشام !! تقولها وهي تمسح بطفولية ما تبقى من نفحات البكاء عن عينيها وشفتيها ..

– تيم : اشتئتلك .. ياشام

تجيب بطفولتها الهرمة مجدداً

– شام : اشتئت لي ! ولا للشام ؟ ..

– تيم : اشتئت ليلي نالت حريتها اليوم ...

– شام : حتى بهي شاركتني الشام ..

– تغرق وجنتاها .. في حضنه من جديد ..

تسحق آلامها وتسخر من جروحها فاليوم هي في حضن شريك عمرها الذي اقتطع الظلم والحِرمانُ منه 3 سنوات بأيامها وشهورها .. بصيفها وشتاءها وها هي اليوم تبتعد عن جروحها .. و دموعها وتقترب إلى ذلك الجسد التي تتوق عشقا له ..

شامنا .. حرة وشام تيم .. حرة ..

دمشقنا ممجدة .. مزركشة .. بأغنية الحرية ملونة ..

سوريانا .. لقد مجدت الآمنا باسمك .. تقدست جروحنا بلثمة ترابك البلسمي.. و قادنا الحنين لحضنك من جديد .. لننال مجداً منك و عيد منكِ ..

وفرحاً .. منكِ

شام .. منحبك عئبال حريتك عن ئريب كتير .. ونصرك وفرحك ومجدك يلي أشتئنالوا

" أدركت يومها شام بأن الفجر من دمشق أشرق

وبأن الأمل قد بُعثر على كل مفاصل حياتها

ليشكل "

" فوضى أمل "

" فوضى روح "

إهـــــــــــــــــــــــــــداء

إلى المدينة التي إليها أنتمي " دمشق "

إهداء لسيدة أبجديتي وروعتها .. أمي الحبيبة

إهداء إلى والدي الحبيب .. عنفوان محبتي

إلى أخوتي .. أصدقائي .. وكل من قرأ تِلك الكليمات

إهداء إلى الأنفس التي أقشعرت والعيون التي أضفت على أقصوصتي دموع الأمل والحب وإلى الآمال التي أشرقت

وأزهرت ..

وكانت تواقة لذلك اليوم ...

إهداء .. إلى أمل يدق قلوبنا .. ونصرٍ قادمٌ من دمشقنا ..

ليشمل سوريانا المجد ..

و أرواح تعتنق الإنسانية مجدداً .. بعدما كفر الظالم أهلها بها

إهداء إلى المعتقلين الذين تشرفت حروفي بسرد مآساتهم و قضيتهم

وكم هي متواضعة حروفي أمام آلامكم أيها العظماء ..

إهداء للشهيد .. و أم الشهيد وحبيبة الشهيد

و ابتـــــــــــــــلاء لك .. سيادة القائد المفدى برقابهم ...

ابتلاء .. لك يا سيدي الرئيس .. المقدسة ثاراتنا .. على جبينك .. هيت لك إلى مقذرة التاريخ مأواك و تفاصيل

أيامك المقبلة .. سترحل .. سترحل .. وسينبت بعدك عرائش الياسمين وشقائق النعمان

فلم يعد هناك وجود لغرابها الأسود .. القميء الهيئة

إهداء إلى مبدع الغلاف .. وسام الدمشقي و إهداء .. إلى Harmony صديقتي الرائعة

والتي أبت حروفي إلا ان تكون اول من يتلقاها

و إهداء لكل من قرأ حروفي .. مشكوراً

فوضى روح

ملاحظة : أعتذر عن أي خطأ أملائي أو تعبيري ورد في أقصوصتي " فوضى الروح " و أريد التنويه عن أن اختياري لذِكرِ " نص دمشق " ليس من باب المناطقية والتعصب فسوريا كلها ثورة .. ولكن دمشق هي الأقرب لقلبي .. والأقرب للأحداث التي عشتها فيها كما أنها حصن الطغاة الأخير

حماها الله وحمى اهلها وكان الله بعون الجميع ..

أنتهى .. و كان الله موفقي

في ما قدمت

مع حبي ..

القاهرة .. 2014\4\6

اليزن الدمشقي

..